مشكلة العقم واثرها في التنمية البشرية (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)

وسن محسن حسن
جامعة بغداد - كلية العلوم للبنات

الملخص
تعد مشكلة العقم من المشكلات المستعصية والتي تواجه الافراد والأسر على حدٍ سواء والتي تسبب آثاراً سلبية في المجال النفسي والاجتماعي والتنموي إذ إن العقم يسهم في إضعاف قدرات الفرد على التواصل مع مفردات التنمية البشرية التي هي بمثابة المحور الذي يدور حول إعداد الفرد وتأهيله وتدريبه وصقله بالمهارات والخبرات والمعارف وصولاً الى التميز المطلوب. لذا فاننا نجد ان العقم من بين العوامل المؤثرة في التنمية المجتمعية والمعيقة لها لذلك تسعى المؤسسات المجتمعية والعلمية الى ايجاد حلول ناجعة لحلها عن طريق اعتماد الوسائل العلمية المتطورة لهكذا مشكلة تواجه النوع البشري متعددة الاسباب سواءً بالنسبة للمرأة ام الرجل والتي قد يكون منشأ العقم ناتج عن قصور بايولوجي او عوامل نفسية واجتماعية.. وقد أثبتت الدراسات العلمية ان الحلول تكون متوافرة لبعض حالات عقم المرأة في حين لا زال العلم عاجز عن توفير حلول علمية مناسبة لبعض انواع عقم الرجل... وقد استهدف البحث الحالي التعرف على اسباب وآثار ظاهرة العقم، اذ تناول المبحث الاول تحديداً للمفاهيم العلمية، والمبحث الثاني تعرض لموضوع الزواج والتكاثر، ثم تناول موضوع التنمية البشرية، وآثارها في المجتمعات، وما يمكن يتركه العقم من اثار سلبية في هذه التنمية.
اما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي فقد تم بناء استمارة طبقت على عينة قوامها (١٠٠) مراجع من(الذكور والاناث) اخذت من ثلاثة اماكن متنوعة منها (المعهد العالي لتشخيص العقم والتقنيات المساعدة على الانجاب/ جامعة النهرين)، و(مستشفى كمال السامرائي لعلاج العقم)، و(مركز زينة الحياة لعلاج العقم واطفال الانابيب)، وقد توصل البحث الى نتائج واستنتاجات مهمة كان ابرزها ان اسباب العقم ناتجة عن الاصابة ببعض الامراض ومنها (صدمات نفسية، واضطربات في الهرمونات الجنسية، وقصور في وظيفة الغدد الدرقية، والتلوث البيئي) وخرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات...

The Infertility problems HS Effects on human development

Wasan mohsin hasan
University of Baghdad – College of Science for Women

Abstract
The problem of infertility considers one of the chronic problem a which faced the individual & families equally . This problem causes a negative effects in psychological , social and development fields. The infertility contributes in weakening the human development, when the human development has become as a centre point which centered about individual preparing , rehabilitation, training and knowledge toreach to the required excellence.
We think that , the infertility destroys the socially development; therefore the socially and scientific institutions are working hard to find successful solution to resolve the problem infertility through sophisticated and scientific methods. This problem faces the human being may be caused to woman by Biological failure or for psychological and social resons , as well as the man for the same resons. The scientific studies proved that , there are some solution are available for women infertility while unavailable for meninfertility . This research has aimed to identify the causes and effects .The first subject has studied the scientific concepts while the second subject has studied the topic of marriage and reproduction . then studied the human development and its effects on the communities .
There are two topics which are devoted for the applies side by create a form which is applied to a sample of (100) clients of (males and females) were taken from three different places as (the Higher Institute of Infetility Diagnosis & the Assisted techniques for the reprouduction / Al- Nahrain University , Kama; Al- Samarrai Hospital for Infertility treatment and Zeenat

Al—Hayat centre for Infertility treatment and IVF). The research is found to many results , the most impotant one is that the causes of the infertility are resulted from some diseases such as (psychic shock, disorder in sexual and environmental pollution).
The research finds a set of recommendations and proposals which we can contribute in finding suitable solutions this problem.

المقدمة: إن النظام الاجتماعي يقوم على قاعدة الزوجية فيما بين افراد العنصر الانساني، لتكوين الاسرة التي يكون عمادها الذكر والانثى، الرجل والمرأة، وبالتالي فان المؤسسة الاسرية هي المؤسسة الاعرق والاقدم من بين المؤسسات الاجتماعية ولعل من بين اهم أدوارها دوام وديمومة الامتداد وحفظ النوع الانساني عبر التكاثر والتوالد، وهذا المعنى جاء في قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) **(الحجرات :١٣)**، وقوله جل شأنه ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) **(النساء:١)** وبالتالي فان التكاثر والتناسل في اطار الحياة الزوجية الشرعية، عنصر مهم من عناصر اعمار الارض واستثمار كنوزها وخيراتها ولهذا التمثيل دور كبير ومميز في مسيرة الانسان والمجتمع الانساني، مما يعني ان مشكلة العقم قد تعطل نمو واستمرار الاسر في اداء ادوارها وبذلك تصبح خاوية ضعيفة سرعان ماتنهار لتعطل ركن مهم من اركانها... ولذلك فلا بد ان يسعى المجتمع بامكانياته وطاقاته كافة لايجاد الحلول والمعالجات الممكنة لمشكلة العقم من اجل استمرار الجنس البشري...

المبحث الأول : الجانب النظري (عناصر الدراسة)

اولاً: مشكلة الدراسة: الانجاب والتكاثر وحفظ النوع ظاهرة عامة تشترك فيها جميع الكائنات الحية.. ولذلك فأن مشكلة عقم احد الزوجين او كلاهما يقف عائقا دون تحقيق السعادة المرجوة.**(Hancock,1980,P55)** علماً ان هذه المشكلة تتسبب بازمة انسانية حقيقية فالاسر تنشأ من خلال شراكة يتفق على تأسيسها الرجل والمرأة لبناء حياة مشتركة، وتأدية مجموعة من الادوار، تتوافق وثقافة كل مجتمع من المجتمعات الانسانية وبحسب الزمان والمكان... غير ان انجاب الاطفال، يعد من بين الضرورات المهمة لدوام الاسرة واستمرارها في تأدية ما هو متوقع منها، لذلك فان مشكلة العقم، على درجة عالية من الخطورة والاهمية تستوجب تظافر جهود المؤسسات المجتمعية والعلمية والطبية، لايجاد حلول ناجعة لها عبر الوسائل العلمية والبحثية، والاهتمام بالانجاب والعمليات الطبية الخاصة بمعالجة اسباب العقم سواء للرجل ام المرأة.**(Monga etal,2012,P50)**.

ثانيا: أهمية الدراسة : العقم من الظواهر المرضية ذات الابعاد المهمة في الشخصية الانسانية لما لها من اثر كبير في سلوك الفرد وتوافقه, فهي تحدد بدرجة كبيرة نمط السلوك والتفكير والدافعية وادراك الفرد لذاته وللاخرين. فالعقم يعني الانقراض وتوقف الجنس البشري عن الاستمرار والتطور واذا ما تعرضت الاسرة الى مشكلة العقم بسبب احد الزوجين او كلاهما فان ذلك يعني تحطم الاسرة وتوقف استمرارها وتعطيل نموها وتحطيم معنوياتها ومن جراء العقم قد تظهر العديد من الامراض النفسية والاجتماعية وحتى البايلوجية. وقد بينت العديد من الدراسات ان العقم عند المرأه او الرجل يسبب لهما امراض نفسية مثل الكآبه والقلق وامراض سلوكية كالعدوان والانانية والحسد والغيرة ، وامراض اجتماعية كالشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية .**(Grimmitt,1987,P77)** ويسبب حالة من الحزن الدائم واليأس وبالتالي عدم تحقيق واشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية وبالتالي عدم تحقيق الذات واهمية ظاهرة العقم تأتي من اهمية بناء الاسرة وتشكليها واستمرارها ورقيها وبناء الاسرة ورقيها ونموها يعني بالضرورة بناء المجتمع وتشكيلة وتطوره، ولذلك فان اهمية موضوع البحث متأتية من اهمية معالجة اسباب العقم، ومحاولة ايجاد الحلول الها أي من الاهمية النظرية والتطبيقية للبحث .**(المجلة العراقية،العدد١،ص٤٠)**

ثالثا: هدف الدراسة : يستهدف البحث الحالي التعرف على مشكلة العقم الاسباب والاثار الاجتماعية والامراض المتأتية منها... وتحقيقا لهدف البحث يمكن التحقق من الفرضيات الاتية:

١- هناك علاقة بين المشكلة والمشكلات المجتمعية والاسرية على عدم نمو وتطوير الاسر والمجتمعات .

٢- تنعكس اثار العقم على النفسية الانسانية المؤشرات التنموية.

المبحث الثاني:الزواج والعقم والتنمية البشرية

اولا : الزواج والغرض منه:الزواج يعني الاقتران والارتباط, وفي الاصطلاح الفقهي هو عقد تحل به العشرة وكافة الاستمتاعات بين الرجل والمرأة طبقا لشروط احلتها الشريعة المقدسة لابد من توفرها في هذه العملية الاقترانية.**(انيس،واخرون، ١٩٩٤،ص٣٥)**الزواج الشرعي يعصم الانسان من مزالق الخطأ ويبعده عن سبل الشبهات ومنعطفات الانحلال الخلقي, ولهذا نرى الأسلام يولي هذا الجانب الانساني اهتمامه الكبير, فيحث الأفراد على الزواج بقوانينه الشرعية المقررة... واوجد بين الجنسين رابطة عاطفية لا تنفصم**....(البرزنج،واخرون، ٢٠٠٠،ص١٣ي)**

ولقد جاء الحث والتأكيد والترغيب في الزواج في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. كما في قوله تعالى ((وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ..)) **(النور:٣٢).**أما الزواج في السنة النبوية فقد ورد في المسانيد الصحيحة

ما حدث به الرسول (ص) في ترغيب المسلمين في الزواج وحثهم عليه بقوانينه الشرعية المقررة. ومما قاله (ص): (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة).**(مجلة دراسات اجتماعية،العدد،٢١،٢٠٠٩،ص٨١)** وقال (ص): (النكاح سنتي ومن رغب عن سنتي فليس مني).وقال (ص): (ما بني في الاسلام بناء أحب الى الله من التزوج).يتضح مما تقدم أن القرأن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد حرصا على الزواج ليس أسكاتاً للشهوة الجنسية فحسب وأنما الهدف هو انجاب الابناء لتكوين أسرة تشدها الروابط الزوجية وهي الأساس في تكوين مجتمع انساني متكامل على اسس متينة.وثمرة هذا الزواج نعمة الاولاد (زينة الحياة الدنيا) وجعل محبتهم عنصرا عزيزا في قلبي الأبوين على الرغم مما يكابدانه من صعاب ومشكلات من اجل تربيتهم وتنشئتهم, وما ذلك الا لتستمر الحياة وتعمر الارض.**(فاضل،٢٠١٢ ،ص٢٧)** وأذا امعنا النظر في الاية الكريمة: ((لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)) **(الشورى : ٤٩-٥٠).** وفي الاية المباركة اشارة واضحة الى ان نعمة الانجاب فيض من عطاء الله يجود به على من يشاء، لما وضع من قابلية وقدرة في اصل الاشياء من امكانية التكاثر، فهو جل شانه الذي يهب الانسان الابناء و يجعل اولاده ذكورا فقط او اناثا فقط اوهما معا, وأن الله عزوجل هو الذي يعطل الاخصاب والحمل لأمر هو يعلمه, وهذا مايعبر عنه **بالعقم**. فماهو؟

ثانيا :مفهوم العقم: قبل الخوض في صميم المفهوم لابد من معرفة تعريف العقم لغة وصطلاحا:-العقم لغة: ان جذر الكلمة يعود الى (ع.ق.م) العقام بالفتح (العقيم) هو الداء لايبرأ منه وقياسه الضم إلا أن المسموع هو الفتح. **.(الطبراني ،ح٩ ،١٤١٥)** اما (الكسائي): رحم المعقومة أي مسدودة لا تلد.وفي الحديث الشريف: (سوداء ولود خير من حسناء عقيم).والرجل العقيم الذي لايولد له, ويقال ايضا يوم القيامة عقيم لانه لا يولد بعده, وريح (عقيم), اي لا تلقح سحابا ولاشجرا. أما اصطلاحا: فيراد به فقدان القدرة على احداث الحمل عند احد الزوجين او كليهما بسبب تعطيل احد الجهازين الذكري عند الذكر والانثوي عند الانثى أو كليهما لعلة او مرض او تلف او تشوهات او كل مايعطل الاخصاب والحمل, ولهذا جرت العادة الأ تلد المرأة. **(الدجاني،١٩٩٥،ص٢٢)** نستنتج من ذلك أن العقم هو عدم حدوث الحمل بعد سنة كاملة من المعاشرة الزوجية. وهي مشكلة تخص الزوجين معا وليس المرأة وحدها. وقضية العقم من المفردات التي يتداخل فيها الجانب العلمي البحثي الذي ينطلق من الاسباب والمسببات، والجانب الغيبي او الديني، وبناءً على الجانب الثاني فان التراث الديني والثقافي الاجتماعي حافل بالقصص والتجارب والخبرات على حصول الحمل والولادة على الرغم من طول مدة الزواج وتقدم عمر كلا طرفي العلاقة الزوجية، وهذا الامر قد وثقه القرآن الكريم في قصة هبة الولد للنبي ابراهيم وزكريا (عليهما السلام) الذان كانا شيخان كبيران وزوجيهما عجوزان عقيمان؟ اذ شاءت حكمته أن يخص الانبياء بنعمة الولد بكلمة (كن فيكون) كما في قوله تعالى((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) (يس :٨٢).معنى ذلك أن لله ارادتين: ارادة الخلق وارادة الطلب والتشريع ومعنى ارادة الخلق هي التي يعبر عنها بكلمة (كن فيكون) والثانية ارادة الطلب والتشريع, فهي تعبر عن الأمر والنهي والدعوة الى فعل الخير.وقال تعالى ((وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ)) (هود:٧١-٧٢).وكذلك قوله تعالى: ((يا زكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا . قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا. قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا)) **(مريم٧-٩).**أن قدرة الله قد تخطت السنن والعادات فمن الله عليهما بالولد, ولعل الامثل الاعجازي العظيم يتجلى في قضية ولادة النبي عيسى (ع) من غير أب فقال تعالى ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) **(ال عمران:٥٩)**.فادم خلق من تراب, وخلق الله حواء من نفس ادم, وخلق اولاد ادم من النطفة فقال تعالى ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ. ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)) **(المؤمنون ١٢-١٣).**أما فيما عدا ذلك فأن الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء اسبابه وسننه الطبيعية دون كلمة (كن فيكون) ومنهما الانجاب وتكاثر النسل الذي جعله الله سبحانه باتحاد خلية الرجل المنوية مع بيضة الانثى, وهذا هو الطريق الطبيعي للتلقيح والانجاب وسنة الله في خلقه وقد ذكر القران الكريم كيفية الخلق بقوله تعالى:((أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)) **(المرسلات:٢٠-٢٣).**وتشير هذه الاية الى أن وجود النوع الانساني وتكاثره على هذه الارض مرتبط بارتباط الذكر والانثى بعضهما ببعض وجعل الله سبحانه وتعالى في انسان شهوة دافقة دائمة فطرية, ورغبة مزروعة في الرجل والمرأة على حد سواء وجعل ثمرة الالتحام هذا هو الابناء والاحفاد.يقول عز من قائل:((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً)) (النحل: ٧٢). ولكن تعطيل أحد الجهازين (الجهاز الذكري عند الذكر أو الجهاز الانثوي عند الانثى او كليهما) لعلة أو لاي عائق اخر يشكل حائلا دون حصول الانجاب وهذا مايدعى بالعقم فيطلق في هذه الحالة على الرجل بالعقيم وعلى المرأة بالعقيمة.

ثالثا : مفهوم التنمية البشرية وتطورها: التنمية مصطلح قديم،جديد، يمكن ان يمتد ليشمل الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وغيرها من المجالات الاخرى كافة. وهو مصطلح صعب التحديد والصعوبة تعود الى التداخل والاختلاط بمصطلحات اخرى وقد تناول مفهوم التنمية عدد كبير من المفكرين والاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين وكل ضمن حيز اطار رؤيته ، فالتنمية على سبيل المثال تعني انبثاق حالة عقلية، ونفسية واجتماعية من شانها ان تجعل النمو ممكنا.**(الحافظ،٢٠١٢،ص٩)** معنى ذلك هناك تداخل بين مصطلحي النمو والتنمية اما التنمية الاجتماعية فتعني تطور خدمات الصحة والتعليم وغيرها لخلق معيشة محسنة اما التنمية من حيث الجوهر هي مجموعة من التداعيات المترابطة والمخططة, والموجهة تهدف إحداث تغيير مقصود, ومرغوب فيه في بناء المجتمع ووظيفته وفي اتجاهات الافراد نحو انفسهم ونحو مجتمعهم ثم تطور المفهوم ليصبح من التنمية الى التنمية البشرية وهي احد فروع التنمية الواسعة وكمفهوم بدأ

وتطور من عقد الى اخر وحدد برنامج الامم المتحدة الانمائي, وتقاريره الخاصة بالتنمية البشرية منذ بداية التسعينات إنه (عملية توسيع للخيارات المتاحة امام الناس لتحقيق حياة طويلة خالية من العلل واكتساب المعرفة والتمتع بحياة كريمة وضمان حقوق الانسان).**(تقرير undp،١٩٩٠،ص٣٠)** نلاحظ ان مفهوم التنمية البشرية هو اوسع واكثر شمولية من مفهوم التنمية لانه يجمع بين الانتاج والتوزيع للسلع ويحلل كل القضايا في المجتمع من النمو الاقتصادي الى الانتاجية الى الاستهلاكية الى الإدخار والاستثمار الى التجارة والتشغيل فضلاً عن المضمون الاجتماعي من صحة وتعليم وثقافة وغيرها كل ذلك من منظور البشر كمنتجين ومستفيدين من التنمية ولكونهم اداة التنمية وغايتها ويمكن تطبيق المفهوم على الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. **(تقرير التنمية البشرية ،٢٠٠٠،ص٤٠)** ثم تطور المفهوم , فاصبح مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي يهتم برأس المال الاجتماعي وتوسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأسمال المال الاجتماعي بشكل طوعي، من التنظيم الاجتماعي الذي يعتمد بصورة اساسية على المبدأ القائل بأن (على المرء ان يتجاوز المصلحة الشخصية ويتصرف بموجب المصلحة العامة او المجتمعية التي ينتمي اليها). **(تقرير undp،١٩٩٠،ص٤٠)**

المبحث الثالث : اسباب وعوامل مرض العقم

اولا/ عوامل العقم عند الذكور هي:

١- لا يستطيع الرجل افراز ما يكفي من المني (الحيوانات المنوية).
٢- التهاب البربخ (الخصية) بسبب مكروبات مرضية تصيب الخصية مما يؤدي الى تلف الأنسجة المتخصصة بأنتاج النطف.**(قاري،٥١،٢٠٠٨)**
٣- ضعف في الهرمونات التناسلية المسؤولة عن تكوين النطف.
٤- زيادة افراز هرمون الرضاعة في الذكر (البرولاكتين) ويكون تركيزه عاليا في دم الذكر.
٥- قصور في انتاج هرمونات الغدة الدرقية (الثايروكسين) الذي يكون النطف بشكل طبيعي.
٦- عدم أنتاج الانزيمات التناسلية في الحيامن, تؤدي الى اضطرابات في وظائف النطف.
٧- عيوب خلقية (تشريحية, مظهرية) في النطف البشرية.
٨- انسداد القناة المنوية الذكرية لأسباب وراثية.
٩- عدم نزول الخصية في كيس الصفن.
١٠-تكتل الحيامن المناعية ويعرف بالعقم المناعي وسببه اضطراب في الجهاز المناعي.
١١-عدم انتصاب العضو الذكري (القضيب) اثناع الجماع.
١٢-الأمراض: قد تؤذي بعض الامراض خصوبة الرجل مثل السكري والسل والملاريا.
١٣-أسباب غير مفسرة وهذا في الزوجين قد يكون الزوجان سليمين بالفحص السريري والمختبري والاستقصائي ومع ذلك لا يحدث حمل.**(المجلة العراقية لبحوث الاجنة ،العدد٢،ص٧)**

ثانيا: عوامل العقم عند الاناث وهي:-

١- عدم انتظام الدورة الشهرية او فقدانها.
٢- التهاب المبيض او الرحم او وجود تشوهات.
٣- ضعف المبيض بسبب ضعف الهرمونات التناسلية.
٤- زيادة افراز هرمون البرولاكتين في الدم يمنع حدوث الدورة التناسلية (الطمث).
٥- قصور في وظيفة الغدة الدرقية يؤثر على وظيفة المبيض.
٦- التشوهات الخلقية والتركيبية في الجهاز التناسلي الأنثوي (الرحم طفولي).
٧- التشوهات الجنينية الوراثية الخاصة بالجهاز التناسلي التي تؤدي الى الاصابة بالعقم الانثوي.
٨- انسداد الانابيب الرحمية (يؤدي الى منع نزول البيضة الى موقع الاخصاب).
٩- وجود عقد ليفية بكثرة وبحجم كبير في الرحم تجعل الرحم غير صالح لغرس الجنين داخل انسجة الرحم.
١٠- الاصابة بأمراض (الغدة النخامية) و(غدة تحت المهاد) وتسمى غدة تحت السريرية مما تسبب العقم.
١١-التهاب الغشاء المبطن للرحم يمنع من زرع الجنين داخل الرحم.**(قاري، ، ٢٠٠٨ ،٥٣)**
١٢-اجهاض غير أمن و مشكلات في اثناء الولادة أحدثت ضررا أو التهابا في الرحم.
١٣-هناك عقم ذو منشأ نفسي أو جسمي.
١٤-وهناك ايضا عقم أنثوي وذكري على السواء مجهول السبب ويشكل نسبة ١٠% من حالات العقم...

ولعل ماتم ذكرها سالفاً يجعل التوجه الثقافي والاجتماعي لمن يعانون من مشكلة العقم الى ان يصنفون العقم الى نوعين الأول عقم عضوي ويعالج عند الاطباء الاختصاصيين والثاني عقم مجهول السبب، يعزى الى مس الجن او بسبب السحر أو العين وهذا يعالج بطرق متعددة تنسجم والثقافة اللامجتمعية السائدة وفي الكثير من المجتمعات الاسلامية يتم لجوء الافراد الى المعالجة بالقران الكريم والرقى والادعية .**(مجلة الامل العدد٥،ص٤)**. وفي الاونة الاخيرة انتشرت مراكز وعيادات واشخاص يدعون ان لهم القدرة على شفاء بعض انواع الامراض المستعصية وكذلك انواع العقم التي يعجز الطب الحديث عن علاجها...

الجانب الميداني

المبحث الاول: تصميم العينة ووسائل جمع البيانات

اولا: منهج البحث: تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي في الدراسة وهو ما يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد علية في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا.(**التيمي،٢٠٠٩،ص١٣**)

ثانيا:نوع الدراسة: تعد دراستنا من الدراسات الوصفية، التحليلية التي اعتمدت الوصف والتحليل.

ثالثا:اختيار العينة: يقصد بالعينة :هي عدد الظواهر التي لها خواص مشتركة والتي تكون جزءا من المجتمع الاحصائي تمثله تمثيلا صادقا.(**حمودي،٢٠٠٠،ص٩٥**) حيث اعتمد على عينة عشوائية طبقية غرضية وتم اختيار عينة بلغ حجمها (١٠٠) رجل وامرأه.

رابعا: تحديد مجالات البحث: ان لكل دراسة علمية ثلاثة مجالات اساسية هي:

المجال البشري : اجريت الدراسة على عينة من الرجال والنساء من العياده الاستشارية لمعهد ابحاث الاجنة وعلاج العقم / جامعة النهرين ومركز زينة الحياة لعلاج العقم واطفال الانابيب، ومستشفى كمال السامرائي.

المجال الجغرافي: ويقصد به (المكان او المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة). **(التميمي،٢٠٠٩،ص١٥)** والمنطقة الجغرافية لدراستنا هي (مدينة بغداد) اذ حددت ببعض المراكز التي يرتادها المرضى من مختلف المناطق مثل /الاعظمية والكرادة والكاظمية.

المجال الزمني: يقصد بة السقف او الوقت الذي استغرقته الدراسة ابتداء من الزيارات الاستطلاعية (٢٠١٣/٤/٢) الى غاية (٢٠١٤/١/١٠)

المبحث الثاني: وسائل جمع البيانات

اولا/ تصميم استمارة الاستبانة: يعرف الاستبيان بأنه(مجموعة من الاسئلة ترسل او تسلم الى الاشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل اجاباتهم عن الاسئلة الواردة به واعادته ثانية ويتم ذلك كله بدون مساعدة الباحث للافراد سواء في فهم الاسئلة او تسجيل الاجابات عنها**).(حمودي،٢٠٠٠،ص٩٠)** وبناء على ذلك تم تصميم استبانة مكونة من(٢٤) سؤالآ كلها اسئلة مغلقة ومرت مرحلة اعدادها بثلاث خطوات اساسية وعلى النحو الآتي:

أ- اختبار صدق القياس(الاستمارة الاستبانة).

ب- اختبار ثبات المقياس(الاستمارة الاستبانة).

ج- تصميم الاستمارة الاستبانة بصيغتها النهائية.

اولا: اختبار صدق المقاييس(الاستمارة الاستبانة):ان مفهوم صدق المقياس هو (مدى تحقيق المقياس لهدفه الذي وضع من اجله اي قياس ما يجب قياسه وصدق الاختبار نوعان الصدق الظاهري والصدق الاحصائي) **.(السيد،١٩٧١،ص٤٤١)**

وقد تم عرض الاستمارة الاستبانة على عدد من الخبراء* المتخصصين للتأكد من دقة الفقرات والتساؤلات التي انطوى عليها المقياس وتم تعديل بعض فقراته في ضوء الملاحظات التي تقدم بها الخبراء واكتسبت الاستمارة مصداقيتها بعد مراجعتها وإعادة صياغتها.

ثانيا: إختيار ثبات المقياس (الاستمارة الاستبانة):

يعرف الثبات بانه قدرة المقياس على إعطاء النتائج نفسها إذا ما اعيد تطبيقه على المجموعة نفسها**.(حسن،١٩٧١،ص٥)** وعلى هذا الاساس طبقت الاستبانة على عينة من مجتمع الدراسة شملت (٢٠) عشرين شابا وشابة ممن هم يعانون من ظاهرة العقم اي (٢٠%) من افراد العينة وفرغت الاجابات في جداول واعطيت (١٥يوم) بين الاختبار الاول والاختبار الثاني لتطبيقة مرة ثانية واعطي الرقم (١-٢٠) اما الاختبار الثاني فقط اعطي (١أ-٢٠أ) فأتت قيمة عامل الثبات (٠,٩) وهذا يعني ترابط ايجابي عالي بين المقابلة الاولى والثانية.

---

* اسماء الخبراء :

١- ا.د. عبد المنعم علي الحسني / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

٢- ا. د. هادي صالح محمد / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

٣- د. عبد الشهيد جاسم / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

٤- ا.د. ناهدة عبد الكريم/ جامعة بغداد/ كلية الاداب

٥-د. كريم محمد حمزة/ جامعة بغداد/ كلية الاداب

٦- ا.د. عبد الامير عبود التميمي / جامعة بغداد/ تربية ابن رشد

٧- ا.د. وهيب مجيد الكبيسي / جامعة بغداد/ كلية الاداب

٨- ا.د. صاحب عبيد مرزوق / ارشاد نفسي / جامعة تكريت.

ثالثا : وضع الصيغة النهائية للاستمارة الاستبيانة: بعد تطبيق اختبار الصدق والثبات تم وضع الاستبانة بصيغتها النهائية لاستخدامها اداة رئيسية في جمع البيانات المطلوبة وتضمنت المحور الاول والبيانات الاجتماعية لوحدات العينة اما المحور الثاني فتضمنت البيانات التي شملت العوامل والمؤثرات لوحدات العينة والمحور الثالث كان عن المشكلات الناتجة عن العقم سواء كانت (جسمية او نفسية او اجتماعية او اقتصادية).

رابعا: المقابلة: المقابلة تعني التفاعل اللفظي الموجه والمعتمد على المواجهة الشخصية بين الباحث والمبحوث, تأخذ صيغة المواجهة بين الباحث والمبحوث, تاخذ صيغة السؤال والجواب, وهي احدى وسائل جمع البيانات وإن الهدف من المقابلة هو الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي. **(حسن،١٩٧١،ص٥٤٥)**

الملاحظة البسيطة: تعد الملاحظة مصدراً من مصادر جمع المعلومات, ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية, من دون إخضاعها للضبط العلمي حيث نستطيع ان نستنتج الادلة من خلال ملاحظاتنا اليومية. وتعتمد على حواسنا السمعية والبصرية وعلى المراقبة الدقيقة لسلوك محدد وتسجيل المعلومات عنها اولا باول.**(التميمي،٢٠١٣،ص٢٢)**

تبويب البيانات: بعد الانتهاء من اجراء المقابلات تأتي عملية تصنيف البيانات وتبويبها اي تفريغ الاجابات الموجودة في الاستمارة الى ارقام, يمكن تحويلها الى معلومات أحصائية وتمر بثلاث مراحل هي:

١- التدقيق / هو عملية فحص البيانات.
٢- الترميز / هو عملية تحويل الاجابات الى ارقام.
٣- تكوين الجداول الاحصائية / اي توضيح المعلومات في جداول إحصائية مهيأة للتغير والتحليل. جدول رقم (١)يوضح النسب المئوية لاستمارة الاستبيانة.

المبحث الثالث: تحليل البيانات الاحصائية

الجدول (١) يوضح النسب المئوية بشكل واضح ودقيق من خلال الرسوم

ت	اناث	ذكور	المجموع
١	٦٠	٤٠	١٠٠

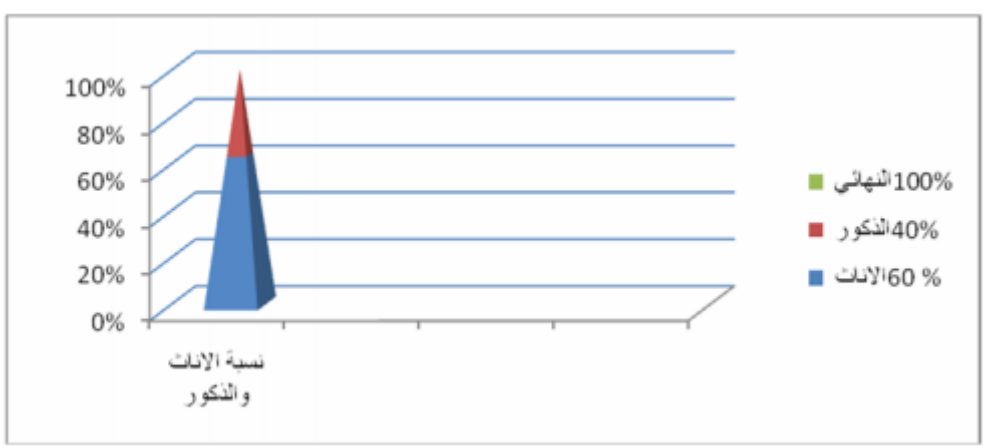

جدول (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

٢-	العمر	
	أ- ٢٠-٢٣	٤٠
	ب- ١٤-١٧	٣٥
	ج- ٣٥- فما فوق	٢٥

جدول (٣) يوضح الفئات العمرية بالرسم

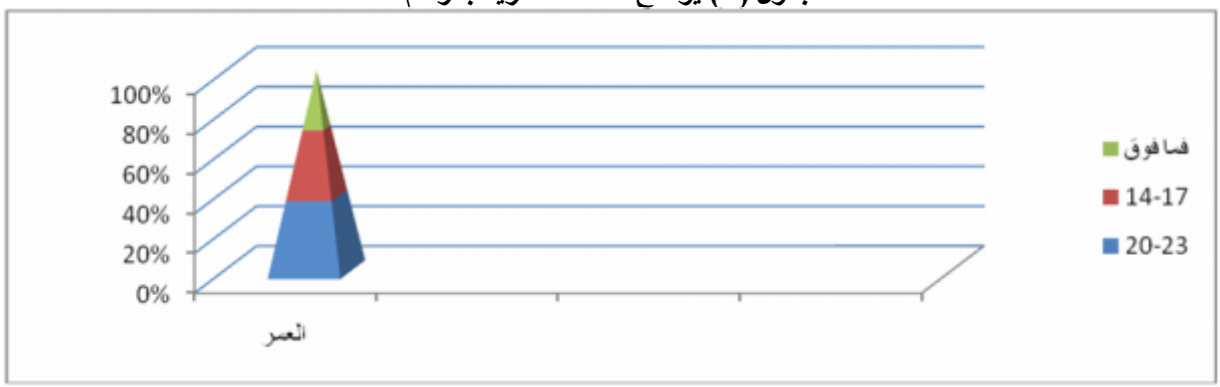

جدول (٣) يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

٣-	التحصيل	
	أ- يقرأ ويكتب	٦٠
	ب- لايقرا ولايكتب	٢٥
	ج- جامعي	١٠
	د- اخرى	٥

جدول (٤) العوامل المسببة للعقم

أ- البايولوجي	نعم	لا ادري	لا
	٧٢	١١	١٧
ب- مرض ما	نعم	لا	
	٨٧	١٣	
١- مرض نفسي	٤٥		
٢- التلوث البيئي	٣٢		
٣- اضطراب الهرومونات	١٠		
د- بدون اسباب	١٣		

جدول (٥) يوضح بالرسم العوامل المسببة للعقم

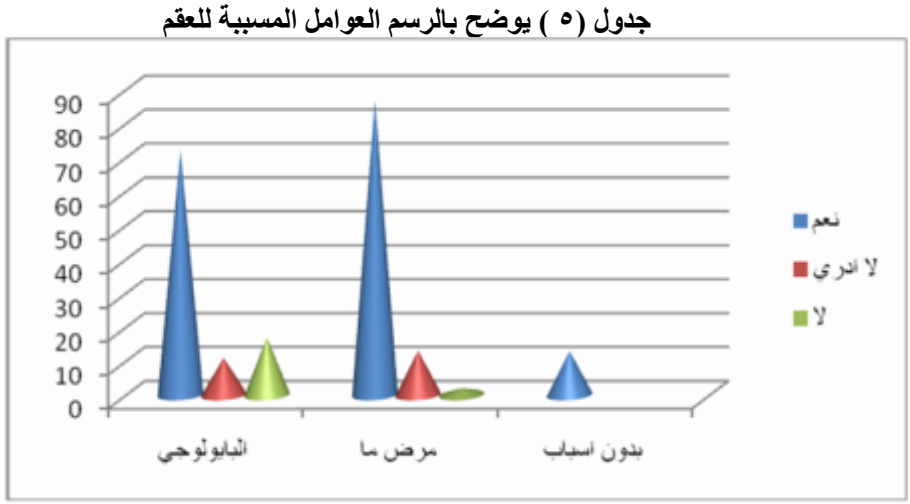

جدول (٦) يوضح تفاصيل تدرج (المرض ما)

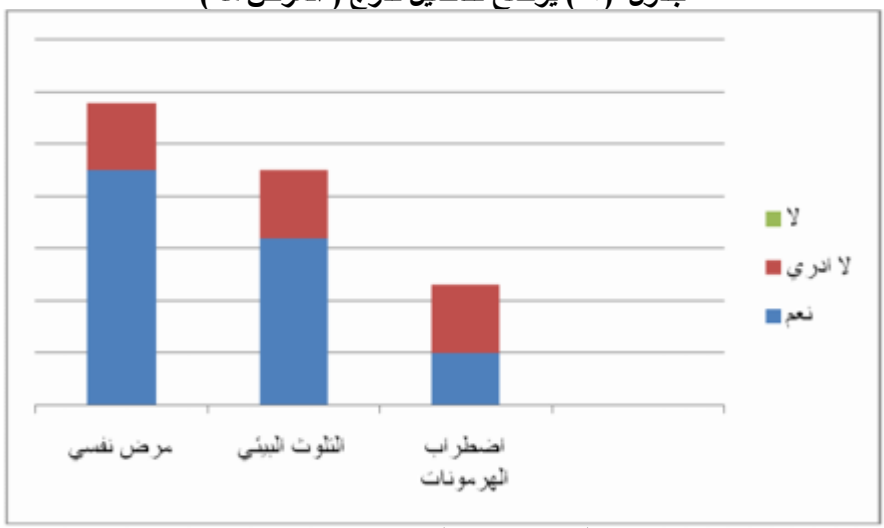

يتبين من الجدول رقم (١) مراجعي مراكز العقم ان نسبة الذكور كانت ٤٠% في حين ان نسبة الاناث بلغت ٦٠% من مجموع عينة البحث البالغة (١٠٠) مراجع ويمكن تفسير هذه النتيجة على ان الاناث اكثر حضورا واكثر حرصا على معالجة العقم لان الانجاب يشكل عند المرأة حالة توكيدية لذاتها لاستمرار حياتها الزوجية وبناء اسرة سعيدة لها ولامتداداتها الاجتماعية. اما فيما يتعلق بالفئات العمرية يتبين من الجدول(٢)اعلاه ان الفئة العمرية المحصورة بين (٢٠-٢٣) من الذكور والاناث احتلت المرتبة الاولى بنسبة (٤٠%) ويبدو ان المراجعين حول مسألة العقم من هذه الفئة العمرية التي احتلت اعلى المراتب انها مرحلة قلقة وتشعر الزوجة بضرورة الانجاب والخشية من عدم الانجاب وجاءت بعدها الفئة العمرية (١٤-١٧) التي احتلت المرتبة الثانية بنسبة (٣٥%) والفئة من (٣٥- مافوق) احتلت المرتبة الاخيرة بنسبة (٢٥%) وهي اقل الفئات لان هذه الفئة يبدو انها وصلت مرحلة اليأس ولم يشكل عندها الانجاب ومعالجة العقم املا في افق مشرق بالامل. اما بصدد التحصيل الدراسي فقد تبين من جدول (٣) ان تحصيل (يقراء ويكتب) احتلت المرتبة الاولى بنسبه (٦٠%) من عينة البحث ويبدو ان هذا التحصيل المتدني سمة بارزة لدى عينة البحث الحالي، كما ان هناك نسبة من الأميين في البحث الحالي بلغت (٢٥%) من عينة البحث وان كانت العينة ممثلة للبحث يعني ذلك ان نسبة (٢٥%) من المجتمع اصبح أميا، وقد احتلت الدراسة الجامعية المرتبة الثالة اذ بلغت (١٠%) من مجموع عينة البحث والاخرى (ابتدائي ، متوسط ، اعدادي ، معهد) بلغت (٥%) ويبد من هذا التصنيف ان التحصيل الدراسي ليس له علاقة مباشرة بالرغبة في الانجاب والتخلص من العقم فقد تبين حالة التحصيل الدراسي لعينة البحث من مراجعي مركز العقم.اما في مايتعلق بالعوامل المسببة للعقم من وجهة نظر المبحوثين فقط ذكرفي جدول (٤) نسبة (٧٢%) من افراد عينة البحث على ان العامل البايلوجي هو العامل الاساسي في حالة العقم، اما نسبة (١٧%) اجاب بان العامل البايلوجي ليس هو الاساس في مرض العقم، اما نسبة (١١%) من افراد البحث كانت اجاباتهم بـ (لادري) فهم لايزالون لايعرفون السبب الحقيقي لمرض العقم، اما فيما يتعلق بالسوأل الثاني المبين أنفا" فقد اجاب نسبة (٨٧%) من افراد عينة البحث بان العقم حاصل نتيجة الاصابة بمرض ما وعند الاستفسار عن طبيعة تلك الامراض فقد اجاب بنسبة (٤٥%) من افراد عينة البحث على ان الامراض النفسية التي يتعرض اليها المبحوثين من ازمات وضغوط نفسية وصدمات نفسية لفقدان اعزاء او التعرض لحالات امنية سيئة التي يعيشونها كانت سببا في الاضطراب النفسي وقد يكون ذلك سبب في حصول مرض العقم اما الحالات الاخرى (كالتلوث البيئي ، والاشعاعات الكيمياوية ومخلفات الحروب التي تعرض لها العراق بشكل عام ومناطق المبحوثين بشكل خاص) احتلت نسبة (٣٢%) من عينة البحث التي تشير الى ان ذلك كان سببا في العقم في حين اشار(١٠%) من عينة المبحوثين الى ان الاناث يعانين من اضطراب في الهرمونات والغدد وضعف في حجم البيضة (OVA) في حين اكدت عينة الذكور على ان ضعف النطفة (SPERM) وقلة نسبة السائل المنوي كان سببا في العقم.واما نسبة (١٣%) فقد اجابوا على ان مرض العقم لم يكن نتيجة الاصابة بأمراض معينة.

ثالثا: تحليل بيانات المشكلات الناتجة عن العقم :

فيما يتعلق بالمشكلات النفسية الناتجة عن حالة العقم فقد اجاب بنسبة (٦٠%) من المبحوثين على ان الجانب العقلي لم يتأثر بحالة العقم اما نسبة (٤٠%) من المبحوثين فقد اكدو على ان المشكلات أثرت على الجانب العقلي نتيجة حالة العقم فقد اصبح المبحوثين يعانون من حالة ضعف التركيز واللجوء الى افكار لاعقلانية وهي من المشكلات الرئيسة التي تواجة المبحوثين.اما فيما يتعلق بالمشكلات النفسية الناتجة عن العقم فقد اجاب بنسبة (٨٣%) من المبحوثين على ان مشكلات نفسية ناتجة من جراء حالة العقم وان نسبة (١٧%) اشاروا الى ان حالة العقم لم تؤثر على حالاتهم النفسية وقد ركز المبحوثين الذين اشاروا الى ان العقم سبب لهم حالة الاضطراب النفسي وعدم الارتياح وسوء التوافق مع الاخرين ومشكلات عاطفية مع شريك الحياة وغياب البهجة والسرور نتيجة شعور المبحوث بالرغبة والحاجة الى الابناء فضلا عن عدم رغبته في الاستمرار بالحياة الاسرية مما سبب لهم مشكلات نفسية كلها نتيجة حالة العقم عند احد الشريكين.اما عن

الحالة الاجتماعية والمشكلات الناجمة عنها فقد اجاب (٦٦%) من المبحوثين بأن العقم سبب مشكلات إجتماعية لهم في حين ان نسبة (٣٤%) من المبحوثين اجابوا بان العقم لم يؤثر بل لم ينجم عنه مشكلات اجتماعية فقد اشار العدد الاكبر من المبحوثين الى ان العقم سبب خلل اجتماعي من خلال سوء التوافق الاجتماعي مع شريك الحياة وعدم الانسجام والالفة داخل الاسرة وان حالة من الاحراج الاجتماعي ناتجة من خلال تساؤلات الاهل والاقرباء والاصدقاء عن حالة الحمل والانجاب وسبب تاخر ذلك . اما فيما يتعلق بالمشكلات الاقتصادية الناجمة عن حالة العقم فقد اجاب (٦٥%) من المبحوثين بـ (نعم) في حين اجاب (٣٥%) من المبحوثين على ان العقم ليس له علاقة بالمشكلات الاقتصادية فقد اشار اغلب المبحوثين على ان حالة العقم سببت مشاكل اقتصادية للمبحوثين وكلفت اعباءآ مالية على الاسرة فان كثرة مراجعة الاطباء والمختبرات وارتفاع اجور التحاليل لمعرفة الخلل الهرموني شكل عبئاً مالياً على الاسرة وهذا بدوره سبب مشكلات واضطرابات نفسية واجتماعية، وابدى المبحوثين انزعاجآ من التكاليف الباهضة لمعاجة حالة العقم من خلال اطفال الانابيب. على الرغم من ان عدد كبير من المبحوثين اشاروا على ان السعادة لاتقدر بثمن.

التوصيات والمقترحات

١- اقامة ندوات من قبل وزارة الصحة والجهات المعنية توضح من خلالها العوامل المسببة وسبل المعالجة.
٢- اقامة حلقات نقاشية وندوات علمية من قبل المؤسسات الرسمية والغير رسمية للمصابين بحالة العقم توضح العوامل المسببة والمشكلات الناتجة عن العقم.
٣- تقديم الدعم المادي من قبل الحكومة من خلال تقديم معونات مالية او تسهيلات مختبرية مجانية للمصابين بحالة العقم.
٤- استضافة اطباء مختصين لمعالجة المشكلات الناتجة عن العقم.
٥- على الوحدات الارشادية تهيئة برامج للارشاد الزواجي والاسري للاسر التي تعاني من مشكلة العقم.
٦- على الجهات ذات العلاقة بالمؤسسة الاسرية التاكيد على اجراء الفحوصات لمعرفة حالة العقم عند كلا الزوجين ضمن اجراءات عقد القران ليكون الزوجين على علم بتلك الحالة قبل الشروع بالزواج.
٧- الاهتمام باجراء الفحص الطبي قبل الزواج ،لان للعوامل الوراثية قد تكون لها تأثيرا وخصوصا في حالة الزواج من الاقارب ممن يعانون من هذه الحالة.

المقترحات:

١- توسيع الدراسة الحالية لتشمل عينات اكبر من المبحوثين .
٢- اجراء الدراسة ذاتها على مراكز محافظات اخرى لمقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.
٣- اقامة برامج ارشادية لمعالجة المشكلات النفسية للذين يعانون من حالة العقم .
٤- اجراء دراسات في حقول علم النفس والعلوم الطبية والعلوم البايولوجية لمعرفة اسباب العقم وسبل المعالجة.

المصادر

- **القران الكريم**
- **السنة النبوية**

١. أ.د.محمود كاظم محمود التميمي، منهجية كتابة رسائل الماجستير،عمان ، دار الصفا للطباعة والنشر ،٢٠١٣،ص٢٢.
٢. أ.د.منذر الطيب البرزنجي واخرون،عمليات اطفال الانابيب والاستنساخ البشري، لبنان، مؤسسة الرسالة للنشر، ،ط١ ،٢٠٠٠ ، ص١٣-١٥.
٣. ابراهيم انيس واخرون، الوسيط ،ج١،بيروت ،لبنان،١٩٩٤،ص٣٥.
٤. ابراهيم زيد الكيلاني ،واخرون، دراسات في الفكر العربي الاسلامي،ط٥، عمان ،دار الفكر للطباعة ،١٩٩٥،ص٣٢.
٥. ابي القاسم بن احمد الطبراني، مجمع الاوسط ،القاهر، دار الحرمين للنشر ،ح٩، ١٤١٥ه.
٦. احمد صدقي الدجاني،الدين والنظام العالمي بمنظور اسلامي ،مجلة الاكاديمية،المملكة المغربية،العدد١٢،١٩٩٥،ص٢٢.
٧. تقرير البرنامج الانمائي للامم المتحدةundp، ١٩٩٠،ص٥٥.
٨. تقرير التنمية البشرية عام ٢٠٠٠،برنامج الامم المتحدة الانمائي،المطبعة الشرقية،البحرين، ٢٠٠٠،ص٤٠.
٩. د. سعدي شاكر حمودي , علم الاحصاء وتطبيقه في المجالين التربوي والاجتماعي , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان ,٢٠٠٠, ص٧٨.
١٠. د.اياد محمد علي فاضل ،العلاج الجيني ،جامعة النهرين ، كلية العلوم،ط٢، ٢٠١٢، ص٢٧.
١١. د.مهدي الحافظ , التنمية البشرية افكار ومعالجات جديدة , بغداد ، بيت الحكمة , , ط١, ٢٠١٢, ص٩- ١٢.
١٢. د.ناهدة عبد الكريم حافظ، التنمية البشرية في المجتمعات المأزومة مؤشرات عن حالة العراق ،مجلة العلوم الاجتماعية ،العدد٢،٢٠١٢،ص١٧٣.
١٣. عبد الباسط محمد حسن , اصول البحث الاجتماعي , ط٣, القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ,١٩٧١, ص٥٤٥.
١٤. فؤاد البهي السيد, علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري , بيروت ، الفكر العربي, ١٩٧١, ص٤٤١.

١٥. مجلة الامل ، المعهد العالي لتشخيص العقم والتقنيات المساعدة على الانجاب ، جامعة النهرين ، العدد٥، ٢٠١١،ص٥-٤.
١٦. مجلة الامل، معهد ابحاث الاجنة وعلاج العقم، جامعة النهرين ،العدد،٢ ،٢٠٠٩، ص٢٠
١٧. المجلة العراقية لبحوث الاجنة والعقم ،جامعة النهرين ، بغداد، العراق ،العدد٢، ٢٠١١،ص٧.
١٨. المجلة العراقية لبحوث الاجنة والعقم، جامعة النهرين العدد١، ٢٠١١،ص٤٠.
١٩. مجلة دراسات اجتماعية ،بيت الحكمة،العدد٢١،بغداد،٢٠٠٩،ص٨١.
٢٠. فائزة قاري, اعراض ارتفاع هرمون الحليب وعلاجه, مجلةالعلوم الطبية, جامعة الملك عبد العزيز, ٢٠٠٨, ص٥١-٦٢/ المكتبةالافتراضية العراقية WWW.IVSL.?LANGWGE.AR

المصادر الاجنبية

1- Human development,atrxt united nation development programmeMoscow,state university school of economics,Moscow,2000,p22.
2- Alanhancock,communicationbplanningfor development,unesco,1980,p55.
3- Michaadgrimmitt, religious education and humam development,first published,printing coltd,Britain,1987,p77.
4-Ash monga and Stephen dobbs.Gynaecology , 19th edition ,No 50-60 2012, Southampton, uk